الجرائم الفرنسية في 8 ماي 1945 "منطقة عموشة (سطيف)-أنموذجا

French crimes on May 8, 1945" Amoucha (Setif) as a model

د. إسعد لهلالي /جامعة سطيف2 lahlali.issaad@gmail.com

د.سلوى لهلالي /جامعة سطيف2 lahlaliselwa@gmail.com

تاريخ الارسال: 15-05-2020 تاريخ النشر: 31-05-2020

الملخص:

تعالج هذه الدراسة موضوعا مهما يتعلق بالجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر في شهر ماي 1945 وبالضبط في منطقة عموشة التابعة لسطيف ، و التي عانت من ويلات الاستعمار بشهادة من عايشوا تلك الأيام السوداء بالنظر إلى بشاعة الأحداث ،فرغم محاولة سكان المنطقة مناصرة إخوانهم الذين قتلوا في مدينة سطيف إلا أن رد فعل القوات الفرنسية أوقع العشرات من القتلى ، إضافة إلى حرق وتدمير الممتلكات واعتقال الكثيرين ، لقد كانت فترة عصيبة وشهادات من عايش الأحداث أفضل دليل على وحشية الاستعمار الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: الجرائم، عموشة ، التقتيل، حرق المشاتي، 8 ماي 1945.

Abstract:

This study deals with an important topic related to the crimes committed by French colonialism in Algeria in May 1945. The study focuses on the events that took place in Amoucha north of Sétif which suffered from the scourge of colonialism. This agony was revealed by the testimony of those who witnessed those painful days regarding the atrocity of events.

Despite the attempt of the inhabitants of the region to support their fellow citizens who were demonstrating in the city of Setif, the reaction of the French forces resulted in dozens of dead, in addition to burning and destroying properties and arresting many people. It was a difficult period and testimonies from those who experienced these events are the best evidence of the brutality of French colonialism.

Key Words: Crime, Amoucha, Slaughter, Burning property, May 8, 1945

مقدمة

إن المجازر التي ارتكبتها فرنسا الاستعمارية في شهر ماي من عام 1945 ستبقى منقوشة في ذاكرة الجزائريين لأن المنطق التاريخي يجعل من انتصار فرنسا والحلفاء في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) انتصار الجزائريين الذين ضحوا بأنفسهم في ساحات المعارك ليأملوا في تحقيق الوعود الفرنسية والدول الحليفة لتقرير مصيرهم إلا أن هذا المنطق لم يكن في قاموس السياسة الاستعمارية.

لقد كتب الكثير عن أحداث الثامن ماي من المختصين وغير المختصين محاولة للبحث عن الحقائق أو بدافع وطني كتعبير عن مدى بشاعة تلك الأيام التي عرفت إبادة جماعية للجزائريين، وراح كل بطريقته في سرد الأحداث من خلال شهادات من عايشها وباستنطاق الوثائق واختلفت التحاليل حول المتسبب فيها وخرجت بنتائج قللت أو رفعت من شأن ما حدث لكنها أجمعت كلها أنها جريمة بشرية خلفت أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد

و سنحاول أن نركز على إحدى مناطق سطيف التي عانت من جرائم الاستعمار الفرنسي وهي منطقة عموشة (التي تقع شمال سطيف و تبعد عن مقر الولاية ب25 كلم وتتوسط سطيف وخراطة) وقد ذكرها مفدي زكريا في إلياذته (1):

ولم ننس في أربعين وخمس ضحايا المذابح في يوم نحس

فيا أربعين وخمسا أعيدي فضائح جند غبي بليد

تنافحك **عموشة** الخالدين عبيرا فيخجل عطر الورود

وقد شهدت عموشة مجازر رهيبة وحرق المشاتي والدواوير، وهي أحداث لا يزال يتذكرها بعض الذين عايشوها ،ولهذا طرحنا مجموعة من التساؤلات تتعلق بكيفية وصول شرارة الأحداث إلى منطقة عموشة ، كيف تطورت الأحداث ؟، وما هي أهم النتائج التي خلفتها الأحداث على المنطقة ؟

أولا-تحولات الحرب العالمية الثانية ودورها في انتفاضة الجزائريين:

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية أقدمت فرنسا على حل حزب الشعب الجزائري في 26 سبتمبر 1939 بحجة مساندة النازية ضد وجودها في الجزائر، وفعلا فقد كانت هناك اتصالات حثيثة مع ألمانيا مثلها مجموعة من المناضلين بزعامة محمد بوراس، وقد توطدت أكثر من سنة 1940 و 1941م لكن اكتشاف فرنسا لهذه التحركات أودى بحياة محمد بوراس في 1941 .

وانقطعت العلاقات بعد نزول الحلفاء في 8 نوفمبر1942(2) ، وفي الوقت الذي لوحق فيه مناضلو حزب الشعب الجزائري، وزجّ بمصالي في السجن إلى جانب الإبراهيمي بدأت تحركات من جانب فرحات عباس لتحرير عريضة أو بيان للسلطات الفرنسية تشرح أوضاع الجزائريين ،وتطالب بالإصلاحات وكان البيان الأول في 1942م والذي كان محررا فقط من قبل النواب.

وقد ظهرت مشاركة الحزب الانفصالي في بيان فيفري 1943م ،عندما زار فرحات عباس مصالي في معتقله والتقى به وبالإبراهيمي في 26 أفريل 1943م لوضع إستراتيجية مشتركة لقضية الجزائر، لكن مصالي قلّل من قيمة مطالب البيان السابق (3).

وتوصلوا في النهاية إلى إضافة ملحق للبيان السابق ويذكر أحد الكتّاب أن فرحات عباس قد اعتذر لمصالي قائلا:« لقد كنت ضدك أدافع بحرارة عن الاندماج ووقفت ضدك، لقد أثبتت الأحداث أنك كنت على صواب وكنت أنا على خطأ اليوم أعترف لك أنني سأتبع خطاك»(4) ، لكن فرحات عباس لم يذكر شيئا عن هذا اللقاء في مذكراته وإذا كان فعلا قد صرّح لمصالي بهذا الكلام فإن قوله بأنه يتبع خطاه فلا تعتقد بأنه يعني الثورة طبعا وإنما التحرير والاتحاد في إطار فرنسي.

وقد تضمن الملحق الذي قدم في 26 ماي 1943م إصلاحات آجلة وعاجلة لكنها لم تطبق من جانب الإدارة الاستعمارية (5).وفي 12 ديسمبر 1943م ألقى شارل دوغول (Charles de Gaulle خطابا من قسنطينة تمخض عنه قانون 7 مارس 1944م الذي تضمن إصلاحات عامة (6) وقد أثار هذا القانون انتقادات أحزاب الحركة الوطنية خاصة من طرف مصالي الحاج الذي نادى بتحرير المسلمين الجزائريين في إطار دولة جزائرية مع برلمان جزائري ومواطنة جزائرية (7).

ولما كان موقف النواب المسلمين هو رفض هذا القانون فقد سعى رفقاء فرحات عباس إلى خلق تجمع سياسي للوقوف في وجه الإدارة الاستعمارية، وعمل على ضم مصالي الحاج إلى هذا التجمع بعد أن زاره في مقر إقامته الجبرية بقصر الشلالة في 23 ديسمبر 1944م، وبذلك انضم مناضلو حزب الشعب المنحل إلى نداء فرحات عباس(8) الذي انتهى بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م (9) تشكلت هذه الحركة في أغلبيتها من عناصر حزب الشعب المنحل ،والذين سيطروا على الأمانة العامة وأمانة الصندوق ،وهذا استنادا لبعض الشهادات على غرار شهادة صوّيح الهواري الذي قال: «كنت أمينا عاما لحركة أنصار البيان والحرية لأن التنظيم قد أوجب علينا أن نأخذ في الحركة

مركزين مهمين: مثل أمانة السر وأمانة الصندوق الذي كان محققا بواسطة مناضل آخر يعمل في دار الحاكمية ويدعى معاشو عبد القادر» (10)

وقد تميز النشاط السياسي لهذه الحركة بسيطرة مناضلي حزب الشعب على كل الاجتماعات المنعقدة في مارس 1945م ،ونلاحظ هذا من خلال فرض إيديولوجيتهم الانفصالية في المؤتمر المنعقد في 2-3-4 مارس 1945م، وقد أدت هذه السيطرة لانقسام الحركة إلى اتجاهين، اتجاه معتدل يتزعمه النواب المسلمون أما الاتجاه

الثاني فقد كان المتطرفون، وهم العناصر الثورية في حزب الشعب الذين ضاعفوا نشاطهم خلال ربيع 1945م من خلال المناشير ،والجرائد السرية التي كانت تعلق على الجدران في العاصمة(11) لقد وضّحت هذه الحركات أنّ شيئا ما سيحدث، ويذكر في الخفاء وينتظر ساعة ما لينفجر وهذا ما حذّر منه النواب فرنسا من مغبّة حدوثه، ومن جهتها توقعت الإدارة الاستعمارية هذا الغموض في النشاط السري وهذا الهدوء الرهيب، وهو ما صرّح به) لستراد كاربونال (للدكتور سعدان بأنه ستقع اضطرابات عن قريب يحل إثرها حزب عتيد(12).

وسيكون لهذه التطورات الحاصلة يد في وقوع أحداث ستغيّر مسار الحركة الوطنية بعد 1945م ،وهي أحداث 8 ماي التي تعتبر منعرجا حاسما وخطيرا في مسيرة النضال السياسي الجزائري فقد كانت بحق تعبيرا صارخا عن عمق الإحساس الوطني(13) وبداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية، وتنظيمات حزبية إلى البحث عن خطة ثورية وانتهاج أسلوب مقاومة مسلحة، فهي ،وإن انتهت في أيام لكن عواقبها بقيت راسخة ويعتقد بعض المؤرخين بأن 8 ماي 1945م هي فكرة ثورية تم إجهاضها إن لم نقل ثورة فاشلة، فقد كانت حدّا فاصلا بين النزعة الإصلاحية التي لم تستطع التأثير على المستعمر، وانتصار فكرة العنف الثوري(14).

ثانيا-التحضير للمسيرة وانطلاق المظاهرات:

ارتبطت التحركات السياسية للاتجاهات الوطنية بانتشار الوعي الوطني لدى غالبية الجزائريين ،وقد تميز هذا التيقظ الوطني بنوع من الهياج السياسي والميل إلى الاستعداد لتصديق كل إشاعة، وتبني أي موقف يتجاوب أو يعبر عن طموحات الشعب الجزائري، وقد وصف فرحات عباس هذه الحالة النفسية من الاندلاع والتحدي التي سادت الأوساط الجزائرية عشية 8 ماي في كتابهّ ليل الاستعمار" بقوله:" لقد

كانت الجماهير تلتهب وطنية وتتقد حماسا مصممة العزم على التطلع إلى حياة أفضل "، هذا في وقت كان فيه جهاز الإدارة الاستعمارية و المعمرين الذين يسيرون الأمور في الجزائر يتحينون الفرصة لإجهاض الحركة الوطنية بالقضاء على طلائعها وإسكات أصوات الداعين لها.

وحسب فرحات عباس فقد ظهرت المعالم الأولى لتحرك الجماهير في 1 ماي بمناسبة عيد العمال ، فذكرت إحدى الصحف الاستعمارية أنه خلالها توضحت الرغبة الهامة ،والتفكير في الثورة ظهرت معالمها في عدة مراكز بالجزائر ، ففي سطيف الآلاف تجمهروا وراء موكب للمنظمات النقابية ، وخلالها تعالت الصيحات المحرضة ، الشرطة تدخلت وقاومت ضغط الجماهير ،واحتوت حركتهم وقامت بتفريقهم ،ومثلت مظاهرات أول ماي استعراض للعضلات بالنسبة لحزب الشعب ، فحاول من خلالها تحريك الجماهير بشكل منظم وأن يشعر الأوساط الاستعمارية، والحلفاء بمطالب الشعب الجزائري،ومن جهته حاول فرحات عباس تجنب كل الاستفزازات التي من الممكن أن تؤدي إلى إحداث الفوضى يستثمرها المعمرون لتحقيق إستراتيجيتهم في قمع الحركة الوطنية لذلك ،وجه تعليمات دقيقة في 4 ماي إلى مكاتب حزبه في الجزائر تضمنت دعوة لتنظيم مظاهرات يوم النصر في هدوء تام(15)

وأن يتم ذلك بعد الاتفاق مع السلطات وضبط التسجيلات التي ينبغي أن تكتب في لافتات يوم النصر الذي ينبغي أن يكون يوم تحرير للشعوب، وأراد أحباب البيان تنظيم مظاهرات جماهيرية كبيرة في العمالات الثلاثة لاستماع العالم صوت الجزائر ،وأن يضغط على فرنسا لتقبل بمطالبهم ، وفي الساعة الرابعة مساء من يوم 7 ماي تم إلصاق إعلانات النصر على جدران مدينة سطيف، وخرج السكان يجوبون شوارع المدينة وينشدون الأناشيد وفي حوالي الساعة السابعة مساء تعالت صيحات يحيا مصالي ،وتعرض بعض المارة الأوروبيون للضرب كما ضربت سيارات المارة والمتوقفة بالعصي ، وقام حراس السلم والدرك باستعادة الأمن بصعوبة .

وعند نزول الليل عاد الهدوء لكن المدينة باتت فارغة من الحماس بحيث عاد الذين كانوا يأملون في الاحتفال بالنصر إلى منازلهم خائبين ،وبذلك ظهرت الأعراض الأولى للاضطرابات عشية 8 ماي ، لكن هناك من أشار إلى أن منشورات بدأت تظهر منذ شهر فبراير 1945 في مدن الجزائر جاء فيه" أيها الإخوة المسلمون إن حياة بلادكم في خطر فالاستعمار قد خربها ماديا ومعنويا . إن الشعب الجزائري لم يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي فاللغة العربية مضطهدة منذ الاحتلال والإسلام أصبح محل

سخرية ، إن كرامتنا لا يضمن لها الاحترام إلا في إطار كيان جزائري وحكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري وترفض أية سيادة أجنبية ومن أجل هذا الهدف مات إخوتكم في الزنازن وهم يعانون في السجون والمحتشدات ومنهم من يناضل بحماس في إطار الشرعية أو الخفاء"(16)

إن الغرض من هذا المنشور هو الدعوة إلى وحدة الشعب الجزائري، ولم تكتف الحركة الوطنية بذلك بل تضاعفت المنشورات وظهرت الصحف السرية خاصة في ربيع 1945 ،كما كانت عودة الجنود الجزائريين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الذين ساهموا في تحرير فرنسا تثير فضول الناس على الاطلاع عن مجريات الحرب، ومعرفة مشاعر الشعوب فيها مما ساعد الشعب الجزائري على معرفة حقيقة الاستعمار فزاد في حماسه ،وأدى إلى ظهور عبارات مكتوبة على الجدران في عدد من المدن الجزائرية مثل جيجل وبسكرة وغيرها توصي بأن هناك شيئا ما يستحق الاستعداد ومن هذه العبارات :" استعدوا فان ساعة الصفر قد قربت" و" فلنعد أنفسنا للثورة "و " أيها الجزائريون حاربوا من أجل الحرية ،وموتوا إن اقتضى الأمر ولكن لا هوادة مع المضطهدين ، أيها الجزائريون إن الجبال تناديكم فساعة التحرير قد قربت " ،و قد بلغ هذا التحدي قمته والذي نتج عنه أحداث 8 ماي(17)

لقد استغل حزب الشعب فرصة عيد العمال وقرر تنظيم تظاهرات وأرادها وطنية ليؤثر في الجماهير وليبرهن على الدعم الشعبي له ، من أجل إيجاد الضغط والظروف الضرورية التي يجب أن تؤدي إلى تلبية المطالب الوطنية ،التي كانت فكرة أساسية وأولوية في تلك المظاهرات ،وبالفعل تواجد هؤلاء وحسب كلمة سر حزب الشعب الجزائري في مدن البلاد الرئيسية ،وبالتحديد في الجزائر العاصمة ووهران وبجاية وتلمسان وقسنطينة ومستغانم ،وسيدي بلعباس وسوق أهراس وشرشال وملیانة وسكيكدة، و وادي الزناتي وسور الغزلان وغيرها ضمت هذه التظاهرات إلى كل مدن البلاد مبينة بذلك قوة الوطنية الجزائرية ،حيث نزل آلاف المتظاهرين الذين ضاقوا ذرعا إلى شوارع، وتبعوا المواكب ولوحوا بالرايات وهتفوا بالشعارات " حرروا مصالي – الجزائر مستقلة".

ثالثا– الأحداث في سطيف :

يوم الثلاثاء يوم سوق مدينة سطيف التي ضاقت شوارعها و مقاهيها وساحاتها بالمتسوقين ،و الوافدين من البوادي والقرى المجاورة لحضور الاستعراض الضخم ليوم الثامن ماي ،فقد قررت حركة أحباب البيان والحرية أن يحتفلوا بالانتصار على الفاشية ،والنازية وان يحيوا أرواح الجنود الجزائريين الذين

قاتلوا في جميع الجبهات لتحقيق ذلك الانتصار، كان ذلك هو مغزى المظاهرة .، من أجل ذلك سمحت لها السلطات الفرنسية المتمثلة في والي الولاية الذي اتصل بالسلطات المدنية والعسكرية الفرنسية

وفي الساعة الثامنة والنصف أخذت أفواج المناضلين والفلاحين ،والعمال تتجمع في المسجد القريب من محطة الأرتال إذ انطلقت المظاهرة من هناك في اتجاه قبر الجندي المجهول، حيث وضعت باقة ورود ، وقد جرد الجميع مما يحملونه عادة من عصي وخناجر حتى تكون المظاهرة خالية من كل محاولة لارتكاب العنف(18) .

وانتظمت المظاهرة وأخذت تسير على رأسها فرق الكشافة الإسلامية الجزائرية حاملة العلم الجزائري(19) وأعلام الحلفاء ولافتات كتبت عليها : الديمقراطية للجميع ، أطلقوا سراح قادتنا المسجونين ، من أجل مجلس تأسيسي جزائري ، نريد المساواة ، يسقط الاستعمار يسقط النظام الأهلي ، تحيا الجزائر يحيا مصالي .

وكان المتظاهرون يسيرون في شارعي إنجلترا و كليمنصو، وقد قدر عدد المتظاهرين بالآلاف تحت زغاريد النساء ، لما وصلت الكشافة إلى مستوى مقهى فرنسا رددت نشيدا وطنيا جديدا مطلعه "حيوا إفريقيا " ، حين ذاك دخل محافظ الشرطة القضائية LULCIEN OLIVIERI، والمفتش LAFONT و HASSإلى الموكب و أنذروا مسؤولي أحباب البيان و الحرية لإبعاد اللافتات، والعلم الجزائري غير أن هؤلاء رفضوا ذلك ، وتبع ذلك ازدحام كبير وأطلق المحافظ النار في الهواء ، وكانت تلك الطلقة بمثابة الإشارة التي جعلت رجال الشرطة يستعدون للقيام بعملياتهم القمعية على مختلف أجنحة الموكب وتجمعوا أمام المتظاهرين ، وقدم آخرون من المقاهي ومن السيارات التي كانوا بداخلها لتعزيز صفوف زملائهم ، وأطلق بعضهم نيران مسدساتهم على الجزائريين الذين اعترضوا سبيلهم فقتلوا بوزيد سعال في التاسعة و النصف ، وأحد حاملي الورود واثنين من رفقائهم واحتدم الصراع بين المتظاهرين والفرنسيين و الأوربيين واستعملوا العصي والخناجر وانتقلت بعد الظهر الأخبار إلى القرى ، أحداث سطيف و قالمة ، وكان الناس يرددون في العديد من القرى لقد ذبح إخواننا في المدن يجب أن نثأر لهم وفي نفس اليوم جند الجنرال "دوفال" جميع فرقه التي بدأت تجوب مدينة سطيف ،

و بدأت عمليات القمع والإبادة الوحشية وإحراق المشاتي والمساكن(20) ، وبدأت المجازر الرهيبة التي قال عنها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي « يوم مظلم الحواشي بالدماء المطلولة ، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء ، مبتهج السماء بأرواح الشهداء ، خلعت شمسه طبيعتها ، فلا حياة ولا نور وخرج عن

شهره طاعة الربيع فلا ثمر ولا نور ، وغبنت حقيقته عن الأقلام فلا تصوير ولا تدوين ، يوم ليس بالغريب عن رزنامة الاستعمار الفرنسي بهذا الوطن ، ولم يكن له من أيام مثله ...وفي لحظة تسامع العالم بأن الحرب انتهت أمس ببرلين وابتدأت صباح اليوم بالجزائر... وانجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزل الضعفاء ، وإحراق قرى ومدن وتدمير مساكن واستباحة حرمات ونهب أموال وما تبع ذلك من تغريم وسجن واعتقال .....، يا يوم لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى والذكرى التي لا تنسى ، فكن من أية سنة شئت فأنت 8 ماي وكفى ... ».(21)

وقد انتشرت المظاهرات إلى خارج مدينة سطيف إلى القرى والمداشر القريبة ، حيث تحولت الأحداث إلى اشتباكات دموية طيلة الثلاثة أيام المتتالية أي من التاسع إلى الحادي عشر من شهر ماي ، وقد تأثرت بها المراكز السكنية بمنطقة سطيف مثل ؛ عين الكبيرة ، بني فودة ، صالح باي ، سوق الإثنين ، أوقاس ، زيامة منصورية ، بوقاعة ، خراطة ، فج مزالة ، عموشة(22) (لهلالي،2006) ،جميلة ، العلمة ، بني عزيز ، والوريسية وغيرها.

رابعا- لمحة عن أوضاع منطقة عموشة قبل أحداث 8 ماي :

كانت منطقة عموشة قبل أحداث الثامن ماي كغيرها من مناطق الوطن تحت نفوذ المعمرين الذين جلبتهم فرنسا ومنحتهم أجود الأراضي الخصبة ، والمنطقة كانت فلاحية بالدرجة الأولى من حيث زراعة الحبوب والخضر والفواكه وكذا تربية المواشي من بقر وغنم وماعز وسخرت سكانها لخدمتهم مجانا ودون أبسط الحقوق(23) .

وهي في الحقيقة قرية تابعة لبلدية تاقيطونت المختلطة يحكم قطاعها الجغرافي ثلاثة قياد:قايد ثنية الطين ، قايد القرقور ، قايد منتانو هذا الضغط الذي مارسته فرنسا على السكان أدى إلى شعورهم باليأس وتأكدوا بأن التحرر لابد منه وهذه القناعة كانت لدى كل الجزائريين في تلك المرحلة خاصة مع تطورات الحرب العالمية الثانية التي شهدت عقد ميثاق الأطلسي بين الرئيس الأمريكي روزفلت والزعيم الإنجليزي تشرشل والذي نصت مادته الثالثة على حق الشعوب في تقرير مصيرها(24) وكذا نزول الحلفاء بالجزائر في شهر نوفمبر 1942 حيث قدمت العناصر لوطنية مذكرة إلى الحلفاء اشترطت عقد مؤتمر ينتج عنه دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر مقابل التضحية التي طلبها الحلفاء(25)، وفي 10 فيفري 1943 تم التوقيع على مجموعة من المطالب سميت بيان الشعب الجزائري (26) إضافة إلى تأسيس حركة أحباب البيان والحرية في شهر مارس 1944 التي لعبت دورا كبيرا في نمو الوعي الوطني .

والحق أن الوعي السياسي بمنطقة عموشة ظهر مع مجموعة من المناضلين منهم عبد القادر بن علاق وخلفة الهاشمي ومفوض أحمد وقيرواني بلقاسم وغيرهم من المتشبعين بأفكار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي شجعت على فتح الكتاتيب والزوايا لتعليم الكتابة والقراءة وتعليم قواعد اللغة وأصول الفقه وهذا لمواجهة السياسة الفرنسية القائمة على الفرنسة والتنصير للقضاء على مقومات الشخصية الجزائرية ، إضافة إلى نشاط المناضلين بالتنسيق مع مناضلي حزب أحباب البيان والحرية فقاموا في البداية بتأسيس المدارس القرآنية التالية(27):

01- مدرسة عموشة مركز والتي كان يشرف عليها المرحوم زيغمي الحسين.

02- مدرسة أولاد جابر و التي كان يشرف عليها المرحوم خلفة الهاشمي هذه المدارس التي كانت تقوم بتحفيظ القرآن الكريم و تعليم قواعد اللغة العربية وسط البنين والبنات . كما كا ن لها دور في نشر الوعي السياسي والاجتماعي. وسط المناضلين الذين كانو يقصدونها لتأدية الصلوات الخمسة.

كما قام الشهيد عبد القادر بن علاق بتكوين ثلاثة أفواج عمل تتكون من جزائريين الغيورين على وطنهم لنشر أفكار الحركة الوطنية وسط الأهالي بالإضافة إلى جمع التبرعات لسد نفقات نشاطات هذه الأخيرة ,و القيام بمراقبة الشبان الجزائريين و منعهم من ارتياد مخامر المعمرين وقد تمركزت هذه الأفواج في المناطق التالية : 01- فوج عموشة مركز ويتكون من 28 فرد بقيادة المرحوم قيرواني يوسف .

02- فوج الثنية وأولاد فايد ويتكون من 28 فرد بقيادة خرباش العياشي .

02- فوج أولاد جابر ويتكون من 24 فرد بقيادة المرحوم عبد القادر بن علاق بمساعدة رفيقه المرحوم خلفة الهاشمي**(28)** .

خامسا- تطورات الأحداث بعموشة ونتائجها:

أما بالنسبة لاندلاع أحداث 08 ماي 1945 فقد كانت عموشة صبيحة ذلك الثلاثاء المشؤوم هادئة مطمئنة وظل الوضع كذالك حتى منصف النهار، حيث وصل من سطيف المرحوم ضيافات مبروك المدعو العدواني الذي نقل خبر الأحداث التي وقعت هناك، و حرض السكان على القيام بالمثل مناديا بالجهاد وقد كان لهذا العمل البطولي صدى كبير في نفوس المواطنين لأنه كما قال فرحات عباس(29):"لقد كانت الجماهير تلتهب وطنية وتتقد حماسا مصممة العزم على التطلع إلى حياة أفضل " وسرعان ما لبى الأهالي هذا النداء وقاموا على الفور بوضع الحواجز على الطريق الرابط

بين بجاية و سطيف وحاولوا إلقاء القبض على إبن المعمر الفرنسي طورا "torent "الذي فر إلى المكان المسمى عين ماقرامان ليختبأ هناك , وحينما كان الحاكم و نائبه الخليفة عائدين من خراطة الذي حضر الاحتفال الذي أقيم بها على متن سيارة يقودها السائق عمار بوقدورة وعند وصولهما إلى عموشة أخبرهما المعمر الفرنسي تورا بما جرا لإبنه حيث اتجه إلى عين المكان و قام بالبحث عنه قصد تحريره و إعادته الى أهله ولما وجد السكان تجمعوا على حافة الطريق حاول الحاكم تهديدهم بالسلاح فأطلق عدة عيارات نارية لتفريقهم وإبعادهم عن الطريق حينها أخرج المناضل البطل لعليوي لخضر المدعو الفوغالي مسدسه وأطلق النار على الحاكم الفرنسي لدائرة خراطة المدعو روبار ترتاس " Robert tartars" فأرداه قتيلا و بعدها قام المناضلان مهابيل سليمان و مرغم احمد بقتل نائب الحاكم الخليفة المدعو "bancel Yves" (30) .

ونتيجة لهذة العملية الناجحة قام الاستعمار الفرنسي بمداهمة المنطقة بالدبابات و المدرعات حيث قامت بقصف المنازل و التجمعات السكانية التي دمرت الكثير منها كما قام المناضل بوسبحة لونيس المدعو البغدادي بقتل المعمر الفرنسي ،كاري فبرير" karri fabrer" في المكان المسمى الفيرمة – مزرعة حامدي حاليا – وبعد فراره من العدو وبقائه على هذا الحال لمدة خمس سنوات تم القبض عليه وحكم عليه بالسجن المؤبد ومع مرور الوقت انتشرت هذه الأحداث لتمس معظم مناطق البلدية فجن جنون فرنسا التي حشدت كل قواتها العسكرية وتفننت في القتل و التذبيح والتخريب والتعذيب والنهب ووصلت بها الوحشية والكراهية إلى أبعد ما يتصوره العقل ونتيجة هذه الحوادث المؤلمة على مستوى البلدية وسقوط أكثر من ثلاثين شهيد منهم 17 شهيدا من مناضلي الحركة الوطنية من بينهم الشهيد(31) :

– قيرواني عمار : القي عليه القبض وتم تعريضه لأنواع التعذيب الذي يندى له الجبين ليقدم إلى كلب مدرب حيث نهش أعضائه حتى توفي من شدة الافتراس .

– قيرواني يوسف : نقل إلى مركز التعذيب والاستنطاق بسطيف ولما اشرف على الموت نتيجة للتعذيب الذي تعرض له أطلق سراحة ليتوفي في اليوم الموالي .

– تيشي العربي : ألقي عليه القبض وبعد التفنن في تعذيبه صلب على شجرة الدردار ثم أطلق عليه أحد الجنود النار بعد أن اشرف على الوفات من شدة التعذيب.

– كبور أمبارك – عباشة السعيد – بويوسف مبارك – : قام هؤلاء الثلاثة بالمشاركة في مقتل المعمر الفرنسي فبرير بالفيرمة مزرعة حامدي حاليا وبعد أن القي عليهم القبض عن طريق وشاية من احد العملاء , أعدموا رميا بالرصاص بالمكان المسمى مزرعة برير مزرعة طانجة حاليا

– بوطالبي عمر ، قرقور صالح : قتلا رميا بالرصاص في مزرعة حامدي حاليا[32] .

صاولة عمار، خنتوت عبد الله ، سايح السعيد ، مفوض احمد ، شطيبي عبد الله ،غريب السعيد، خلفة الهاشمي، بن علاق الربيع : هؤلاء جميعا أعدموا رميا بالرصاص من طرف المستعمر في المكان المسمى المالحة أولاد جابر كما قتل في نفس اليوم عكوش قاسي وعكوش أحمد وخرف الله فاطمة.

أما مناضلا الحركة الوطنية البارزين عبد القادر بن علاق والصغير بن لونيس فقد اعتقلا بنشاطهما الخطير في نظر الفرنسيين و اقتيدا إلى مركز التعذيب بسطيف حيث سجنا هناك ثم أخذا إلى عين عباسة ليعدما رميا بالرصاص .

بالإضافة إلى هذه الحصيلة من الشهداء فقد قام الاستدمار الفرنسي باعتقال العشرات من المناضلين والمواطنين الذين اقتيدوا الى السجون ومراكز التعذيب فمنهم من قضى نحبه في السجن ومنهم من اطلق سراحه ومنهم من بقى في السجن حتى الاستقلال أمثال المرحوم ويز بوزيد وخرباش العياشي.

كما سيق الكثير منهم قصرا وبالقوة الي شاطئ مالبو دائرة سوق الاثنين ولاية بجاية وعان الكثير وهم في الطريق الي هذه المنطقة والتي تبعد عن مدينة عموشة بأكثر من خمسين كيلومتر مشيا على الأقدام , وفي المكان المسمي شعبة الآخرة بخراطة شهد هؤلاء مجازر دامية وحشيتها لا تزال منقوشة في الأذهان الى اليوم(33) تضاف الى الجرائم في سطيف خراطة وقالمة وغيرها(34) .

كما قام المستدمر بحرق المشاتي والقرى مثل مشتة أولاد فايد التي احرق بها ثلاثون منزلا بما فيها من أغطية وألبسة وأثاث ومواد غذائية كما أحرق المستعمر عشرة منازل بقرية أولاد جابر معظم سكانها فقراء لا يملكون سوى قوت يومهم ، وبقرية صرفدة احرق المستدمر ثمانية منازل ومثلها في قرية سيدي موسى أين احرق 15 منزلا بما فيها من وسائل العيش المختلفة وفي عموشة (مركز البلدية) أحرقت مجموعة من المنازل في أماكن متفرقة ، مكان القطاع الصحي حاليا ، وخريب السنيور ، ولكريطة (موقع الخزان المائي حاليا) ومعظم المنازل التي أحرقت أو دمرت عن آخرها كان يملكها فقراء بؤساء(35) .

وصدق الشيخ محمد البشير الإبراهيمي(36) لما قال واصفا المجازر :"يوم مظلم الحواشي بالدماء المطلولة ، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء ... وفي لحظة واحدة تسامع العالم بأن الحرب انتهت أمس

ببرلين وابتدأت صباح اليوم بالجزائر ... وانجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزل الضعفاء وإحراق قرى ومدن وتدمير مساكن واستباحة حرمات ونهب أموال وما تبع ذلك من تغريم وسجن واعتقال ... يا يوم لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى والذكرى التي لا تنسى نفكن من أية سنة شئت فأنت 8 ماي وكفى "

خاتمة :

يمكن القول أن المجازر الرهيبة التي ارتكبت في عموشة وخراطة وسطيف وقالمة وفي أغلب القطر الجزائري بينت حقيقة الاستعمار الفرنسي فهي حسب رجال القانون جريمة ضد الإنسانية وشعارها الاستغلال والاستنزاف والتقتيل والتشريد ،فالجزائريون كان أملهم أن يتمتعوا بحقهم في الحرية والاستقلال بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبعدما قدموا عشرات الآلاف من أبنائها لتحرير فرنسا وأوروبا من النازية لكن رد الجميل كان بالتقتيل الجماعي دون رحمة ولا شفقة

إن تلك المجازر أكدت للجزائريين أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة لذلك تبنى الشعب الجزائري فكرة الثورة التي حضر لها مجموعة من الأبطال كانت تعمل في سرية تامة تحضيرا لثورة أول نوفمبر 1954 الخالدة التي أنهت الوجود الفرنسي في الجزائر سنة 1962 .

مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر
المجلد: 03 العدد: 08 ماي 2020
ISSN: 2437-1041
EISSN:6626 /2600

الأحرار
6
الإثنين 8 ماي 2006
• العدد 2491

AL-AHRAR
Lundi 8 mai 2006
• N°2491

ملف 8 ماي

شهادة المناضل عبد الرحمن شلوش من منطقة عموشة بسطيف

"لم يرحموا شجرا ولا حجرا"

زرت عمي عبد الرحمن رفقة أحد أحفاده السيد عبد الكريم بمنزله الكائن بفيرمة "شولي" والتي تبعد عن مقر بلدية عموشة بحوالي 5 كم، وقد استقبلنا بفرح كبير، كيف لا وهو في الثمانين من عمره، وقد جاءت الفرصة ليروي ما بقي في ذاكرته قبل أن يغادر الحياة ويحرم الأجيال من البطولات التي صنعها إلى جانب أبناء وطنه ضد أعتى قوة بشرية عرفتها البشرية.

■ أصغر لهلالي

● عبد الرحمن شلوش من مواليد 10 ماي 1925 بدوار واد البارد (كانت تابعة في تلك الفترة لبلدية خراطة، أما حاليا فهي تابعة لدائرة عموشة ولاية سطيف)، ترعرع عبد الرحمن في عائلة كباقي العائلات الجزائرية التي كانت تعتمد في حياتها على الفلاحة، وقد ورث عن أبيه "عمر" الثورية وكرهه للإستعمار الفرنسي.

وبصوت حزين يروي عمي عبد الرحمن ما وقع في الثامن ماي 1945، فكانت بدايته مسلحة، حيث شارك في الهجوم على مدينة خراطة، ويذكر أن أخبارا وصلت مفادها أن مظاهرات كبيرة وقعت في سطيف وعين الكبيرة وغيرها من المناطق ولم تبق سوى منطقة خراطة، لذلك شارك أكثر من 2000 مجاهد من دواوير بني مسالي، بني مرعي، ذراع القائد جرمونة وغيرها وتم محاصرة المدينة، ويضيف عمي عبد الرحمن أن أول من دخل إلى مركز المدينة هو والده، حيث قتل خبازا فرنسيا، وعندما تقدم صوب المحكمة كانت زوجة القاضي تطلق النار، فقام بإخراج القاضي فأطلق عليه احد المجاهدين النار فقتله ثم قتل زوجة القاضي.

قد احتدم الصراع بين المجاهدين والفرنسيين وسقط العديد من القتلى في صفوف الفرنسيين، ويقول عمي عبد الرحمن فقدنا واحدا من دوارنا، وبعد ده رأينا المدافع الفرنسية قادمة من جهة سطيف، وكنا نظنها أمريكية فجأة بدأ القصف فتراجعنا، وبعد يومين توجهت القوات الفرنسية مدافعها إلى أولاد علاوة ومنها قصفوا كل المناطق المجاورة ولم يرحموا

...لا دار ولا شجرة ولا حجرة... وهربنا جميعا إلى أعلى الجبل ومعنا أطفالنا ونساؤنا وشيوخنا وقتلوا شيخا واحدا هو "إغدن محمد". وبعد أيام – يضيف عمي عبد الرحمن – سمعنا أن أحد الضباط الفرنسيين جمع العديد من الأهالي في منطقة ملبو (شمال خراطة) جاؤوا من واد البارد، بني مرعي عموشة، تيزي نبشار، وقال لهم بأن الوضع قد هدأ وأن فرنسا ستلبي كل ما يطلبه الأهالي وأن تعطف عليهم وأنها لا يمكن أن تتخلى عن مواطنيها.

توقف عمي عبد الرحمن لحظات ثم واصل الحديث، فبعد المجازر التي ارتكبتها فرنسا الإستعمارية آي في الصيف اعتقلت مجموعة من الشبان من دوارنا ولما وصلنا الى تيزي نبشار، ناد قائد منطقة درقينة: من هو ابن شلوش عمر، لأنه – يقول عمي عبد الرحمن – يعرف أن والدي كان وراء الهجوم الذي وقع على خراطة، ثم أمر بوضعي في زنزانة "بوشكل" بتيزي نبشار ووضعوا معي بوغلوس عبد الله، سعيد، البشير وغيرهم من أولاد صالح وبني دراسن، وفي الغد أخرجونا ونزعوا ثيابنا وقام العسكر بتعذيبنا بدون رحمة ولا شفقة، ثم نقلونا إلى مدينة سطيف ووضعونا في

بادية على وجهه، ويضيف، ثم سقطت ولم أعرف ماذا حدث لي حتى وجدت نفسي في المستشفى، ثم أعادوني إلى السجن مرة ثانية، وكانوا يأخذونني في كل أسبوع تقريبا إلى البحث، وبعد أيام أطلقوا سراحي وكان معي السيد أحمد بولمرج، ولما وصلت إلى تيزي نبشار أكملت الطريق إلى دواري راجلا وعند وصولي وجدت المنازل قد أحرقت ووالدي قد استشهد حيث كان والدي يراقب ما يحدث من أعلى الجبل فلم يتمالك نفسه فأعطى البندقية لأخيه السعيد وأعطى النقود لزوجة أخيه، وتقدم إلى العساكر بكل شجاعة وقال لهم أطلقوا سراحها، وسلم نفسه فقام الإستعمار رفقة بوغلوس عمر داخل أحد المنازل الذي أحرق نهائيا وقامت النساء بإخراج جثتهما.

هذه شهادة حية من أحد الأبطال الذين صنعوا تاريخ هذه الأمة وجزء مما تذكره وما فعله عمي عبد الرحمن سنة 1945 والتي كانت الإنطلاقة لعمل ثوري حقيقي سيتأكد في الفاتح من نفمبر 1954 ويمتد طيلة 92 شهرا وسيكون أحد المجاهدين البارزين في المنطقة الثانية وسندوّن كل ما رواه عمي عبد الرحمن أثناء الثورة التحريرية المجيدة في الذكرى القادمة والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار وتحيا الجزائر شامخة وفي عزة وكرامة.

اسبطلات مع شباب آخرين من مختلف مناطق سطيف، ويضيف عمي عبد الرحمن أن كل المعتقلين كانوا يؤخذون إلى التحقيق وعندما وصل دوري قال لي ضابط البحث: إذن أنت هو إبن عمر شلوش، فقلت نعم، فقال لي ما هي علاقتك بوالدك، فقلت: أنا لا أعرف ماذا فعل، هل أنت متزوج، قلت نعم، وماذا تفعل، قلت: أرعى الغنم وأعمل لعائلتي فقط، وفجأة توقف عمي عبد الرحمن، فقلت له لماذا سكت، فأجابني أن ذلك العسكري الذي كتب أقوالي نزع حزامه ونزع ثيابي وأشبعني ضربا وكان يردد هل تعرف عمر شلوش، لماذا هجم على الفرنسيين، تكلم... فكان يروي لي تلك الأحداث وكأنه يعيشها، ويردد لا أعرف، لا أعرف، أنا راعي للغنم،... ثم أشار عمي عبد الرحمن إلى أسفل عينه اليسرى حيث لا تزال اثار الكسر

أحداث 08 ماي 1945

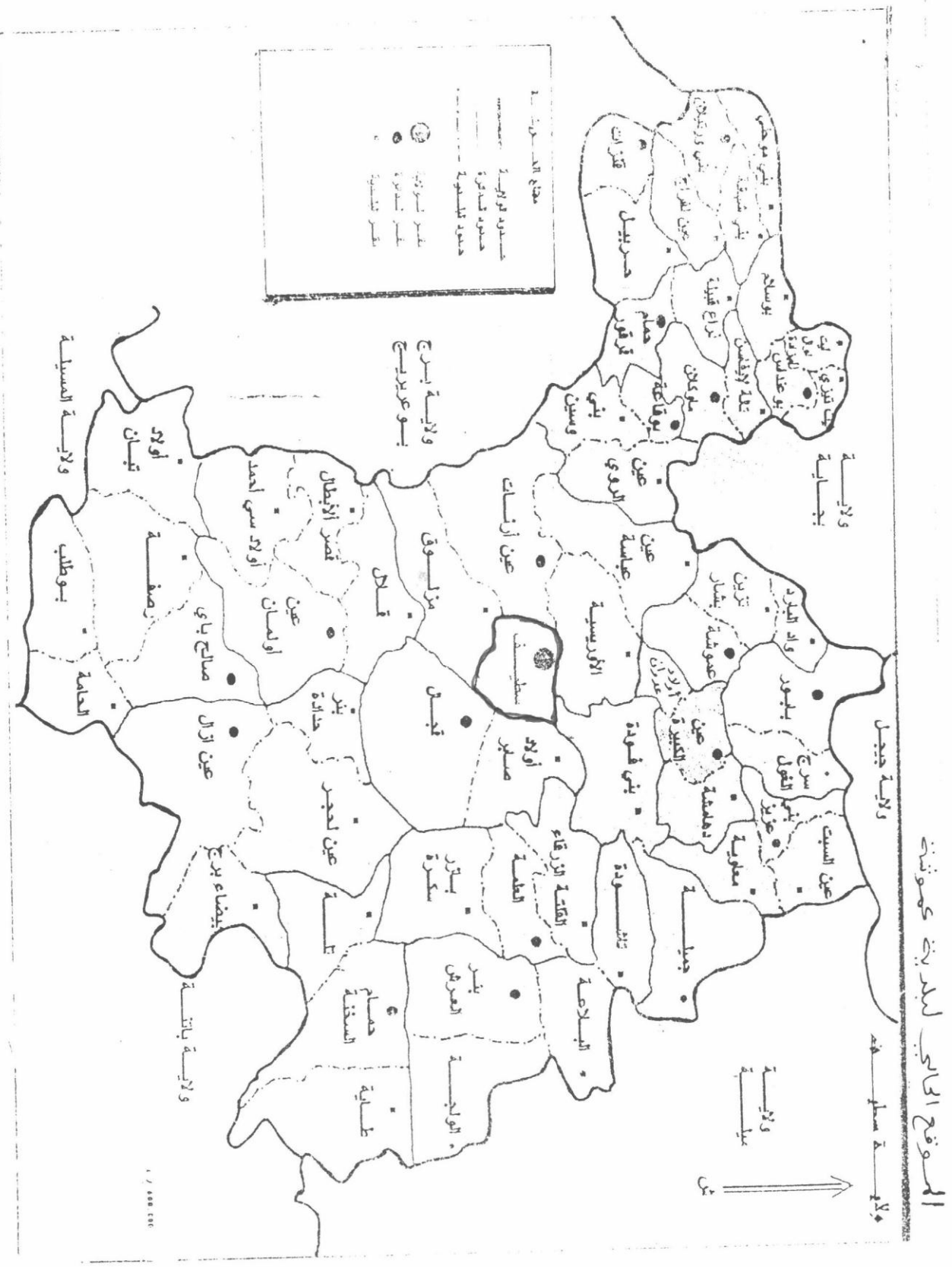
الموقع الحالي لبلدية كهوفنة
ولاية جيجل
ولاية سطيف
ولاية ميلة
ولاية بجاية
ولاية برج بوعريريج
ولاية المسيلة
ولاية باتنة
عين السبت
سرج الغول
معاوية
جبيلة
تاشودة
البلاعة
القلتة الزرقاء
العلمة
بني فودة
أولاد صابر
قبالت
سطيف
عين الكبيرة
دهلشة
عين عباسة
الأوريسية
عين أزنات
مزلوق
قصر الأبطال
أولاد سي أحمد
عين أولمان
صالح باي
رصفة
أولاد تبان
بوطلب
الحامة
عين ازال
بئر خدادة
عين لحجر
بلاتر سكرة
بئر العرش
الولجة
طاية
حمام السخنة
بياضاء برج
تلة
عين الروي
بني وسين
بوقاعة
حمام قرقور
تلة الإفطس
تراع قبيلة
بوسلاح
حمريل
القنزات
عين السلطان
بني موحلي
بني شبانة
عين القراع
بني ولبان
بني عدلس
بلعيدة
تازوي
واد البارد
تازين
عموشة
بلبور
عين الحمارة
عدرون
الولجة
بئر العرش
بلاتر سكرة
القلتة الزرقاء
العلمة
بني فودة
أولاد صابر
قبالت
سطيف
عين الكبيرة
دهلشة
معاوية
جبيلة
تاشودة
البلاعة
عين السبت
سرج الغول
بلبور
واد البارد
تازين
عموشة
عين عباسة
الأوريسية
عين أزنات
مزلوق
قصر الأبطال
أولاد سي أحمد
عين أولمان
صالح باي
رصفة
أولاد تبان
بوطلب
الحامة
عين ازال
بئر خدادة
عين لحجر
بلاتر سكرة
تلة
بياضاء برج
حمام السخنة
طاية
عين الروي
بني وسين
بوقاعة
حمام قرقور
تلة الإفطس
تراع قبيلة
بوسلاح
حمريل
القنزات
بني موحلي
بني شبانة
عين القراع
بني ولبان
بني عدلس
بلعيدة
تازوي

مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر
المجلد: 03 العدد: 08 ماي 2020
ISSN: 2437-1041
EISSN:6626 /2600

"المرايا" تجد الراوي المفهوم النقدي

منصفه المبادل في النصف الثاني من العقد الخامس من القرن 19، وعقداء غار ديماو ومن حالفهم من رجال 19 مارس،

فيما بعد؛ وهي إشكالية مركزية لا يفتأ يطرحها حميد عبد القادر في أعماله الأدبية وغير الأدبية.

بعد 70 سنة عن مجازر 8 ماي 1945

وثيقة عسكرية عن سجن وتعذيب "الخير كبور" من منطقة عموشة

● لقد كتب الكثير من المختصين وغير المختصين محاولة للبحث عن الحقائق أو بدافع وطني كتعبير عن مدى بشاعة تلك الأيام التي عرفت إبادة جماعية للجزائريين، وراح كل بطريقته في سرد الأحداث من خلال شهادات من عايش تلك الأحداث أو باستنطاق الوثائق، واختلفت التحاليل حول المتسبب فيها وخرجت بنتائج قللت أو رفعت من شأن ما حدث، لكنها أجمعت كلها أنها جريمة بشرية خلفت أكثر من 45 ألف شهيد. الجريمة هنا هي السجن والتعذيب من خلال وثيقة يعترف بها العدو الفرنسي، فقد تعرض لذلك الخير كبور، وهو من منطقة عموشة ولد في سنة 1927 وترعرع كباقي الجزائريين في البؤس والفقر والحرمان وكره الاستعمار الفرنسي، وحسب ابنه السيد عبد الغني كبور الذي ألح على نشر هذه الوثيقة خاصة بعد وفاة والده الخير في شهر سبتمبر2010- رحمه الله- ليروي قصة السجن والتعذيب التي دونت في سجلات الاستعمار، فمنطقة عموشة الثورية شهدت مجازر رهيبة وشاركت بقوة في تحدي الاستعمار، بقتل حاكم خراطة روسو ونائبه بانسال في 8 ماي 1945، وشهدت هجوما على مقر البلدية وممتلكات الكولون، لكن رد فعل فرنسا كان بالتقتيل- سقط في عموشة 36 شهيدا- والسجن والتعذيب. وقد كان الخير كبور من بين الذين سجنوا بسطيف ثم بسجن لامبيز بباتنة، وقد أصدرت المحكمة العسكرية الهمجية العنصرية بقسنطينة في 25 فيفري 1946 حكما بخمس سنوات سجنا مع الأشغال الشاقة.

لقد عانى الخير كبور كثيرا في السجن بسبب المعاملة اللاإنسانية وتعذيبه هو ومن كان معه في السجن عذابا شديدا بلا رحمة ولا شفقة، إضافة إلى الظروف غير اللائقة ولا يصلح حتى للحيوانات. كما أن التحقيق كان دوريا، ففي كل مرة تكون هناك أسئلة متكررة لإرهاقهم عقليا وفي نهاية كل تحقيق هناك الضرب الشديد بعد نزع الثياب. ونظرا لبشاعة التعذيب أصيب الخير في عينه اليمنى، لكن لا أحد كان يبالي به حتى وصل الأمر إلى اقتلاعها- يالها من إنسانية.. يا لها من إنسانية...!

وبعد خروجه من السجن في بداية سنة 1951 عاد إلى بلدته، فوجد أن عائلته لم تسلم من قمع وبطش الإدارة الفرنسية، لتفرض عليه الإقامة الجبرية لمدة خمس سنوات في منطقة عموشة، وكان في كل أسبوع يذهب مرة إلى المعسكر الفرنسي بعين عباسة للإمضاء، وكان يقطع مسافة طويلة مشيا على الأقدام مرورا بجبل مقرس، لكنه فر قبل سنة من نهاية الإقامة الجبرية باتجاه فرنسا، ولسوء الحظ تم القبض عليه وسجن وأعيد إلى الجزائر وسخر عاملا في مصلحة الجسور والطرقات بخراطة، ليقع له حادث عمل خطير في 12 ماي 1961 وتعطى له شهادة العطب مائة بالمائة. ولما كان يعمل في مصلحة الجسور كان يقدم مساعداته للثورة رغم حالته الصحية، لأنه كان يدرك معنى الحرية وحتمية الاستقلال. ومنطقة عموشة التابعة للقسم الثالث الناحية الأولى المنطقة الأولى الولاية التاريخية الثانية قدمت الكثير للثورة التحريرية- دائرة عموشة أكثر من 600 شهيد-كباقي مناطق الوطن، وكانت فاتورة الاستقلال في 5 جويلية 1962 في الجزائر مليون ونصف المليون من الشهداء الأبرار. وبقي عمي الخير يعالج بعد الاستقلال من العجز الكلي بنسبة مائة بالمائة، لكنه عاش وشارك أبناء وطنه الاستقلال، رغم أنه لم ينل أي مقابل، إلى أن توفي في شهر سبتمبر 2010. فرحمك الله يا عمي الخير، وستبقى الجريمة التي ارتكبتها فرنسا في 8 ماي 1945 راسخة في أذهان كل الجزائريين. ونقول ما قاله الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: "يا يوم لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى، والذكرى التي لا تنسى، فكن من أية سنة شئت فأنت 8 ماي وكفى..".

...من أسوأ، وحتى من يحاول أن يقترب منها ليصحح هذا الوضع يجد نفسه ينفخ في رماد.

لم يحرق الطالب ثانويته في حقيقة الأمر، بل أحرق هذه الأفكار البالية من التسيير الإداري والتربوي، فما هي القيمة التي يجنيها من ثانوية قد أخفقت في أداء رسالتها التربوية، بحيث لم تستطيع أن توفر له المعرفة الكافية، فدفعته إلى أن يبحث عنها في مزابل المدارس الخاصة بثمن أرهق كاهل أسرته، وهذا الثمن يذهب من بابه الواسع إلى جيب هذا المربي الذي تركه القانون يمارس شطارته على هذا الطالب مرتين من غير أن يردعه على هذا الابتزاز. وأي قيمة سوف يجنيها من ثانوية صارت مأوى تجمعه بالفاشلين أكثر من الممتازين. ليت مسؤولي القطاع هذه المرة يدركون رسالة هذا الطالب الذي تصرف بوعي عندما أحرق ثانويته التي لا تقل أهمية عن هذه الكتب التي كان أبو حيان التوحيدي قد أحرقها في زمن ما نكاية في هذا المجتمع الذي لم يقدر علو قامته في سماء الفكر والإبداع.

تفتح "الخبر" للقراء الأوفياء مساحة حرة للتعبير عن مختلف الآراء حول قضايا الراهن، سواء المحلية أو الدولية، وذلك في شتى المجالات، وعلى المهتمين بالمشاركة في هذه الصفحة أن يبعثوا بمساهماتهم على العنوان الإلكتروني التالي:

tiyaretkhabar@gmail.com

يرجى ألا تتعدى المساهمة حدود 400 كلمة، وأن تكون خالية من مفردات التجريح والسب. ولا بأس أن ترفق بصورة لكاتب المقال، وشكرا.

محتوى هذه الصفحة من إنتاج أقلام القراء وهي مفتوحة للرأي والرأي الآخر، وبالتالي فإنها لا تعبر بالضرورة عن الخط الافتتاحي للجريدة، ولا تلزم إلا صاحبها.

جريدة الخبر اليومي، الجمعة 24 ماي 2013، العدد 7793.

مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر ISSN: 2437-1041
المجلد: 03 العدد: 08 ماي 2020 EISSN:6626 /2600

...près les émeutes de Sétif

(Suite de la première page)

Aux Amouchas

...ux Amouchas, vers 13 h. 30, le 8 mai, ...car venant de Sétif arrive aux Amou...s. Il avait été attaqué en route, à ...iques kilomètres. M. Rousseau, admi...trateur de la C.M. de Takitount, et ...adjoint, M. Bancel, venant de Ker...a, où ils s'étaient rendus pour as...ter aux cérémonies de la victoire, pas...nt aux Amouchas. M. Rousseau, mis ...courant, décide de se rendre immé...atement sur les lieux de l'agression ...t produite. Au lieu dit Aïn-Magranem, ...barrage de pierres avait été établi ...r la route. Arrivés à cet endroit, l'ad...inistrateur et son adjoint se trouvè...nt en présence d'émeutiers et tentè...nt de parlementer avec eux. C'est à ...moment et à cet endroit, que les deux ...ministrateurs furent probablement ...és. Leurs corps, emportés et cachés, ne ...valent être retrouvés par la police ju...ciaire que le vendredi 11 mai.

Au village même, vers 10 heures, la ...ste fut attaquée, une maison pillée, ...s de victime grâce à l'arrivée rapide ...un détachement. Sur la route Amou...as-Kerrata, un automobiliste et un ...auffeur de camion furent assassinés. ...Garrier, gérant de la ferme Chollet, ...été tué.

A Périgotville

A Périgotville, le 8 mai, vers 15 heures, ...s indigènes du village et des mechtas ...voisinantes pénètrent dans les mai...ons ; ils saccagent, tuent, volent prin...palement les armes : douze personnes ...mbent sous leurs coups. L'assaut est ...onné au bordj de la commune mixte. ...es fusils de guerre et les munitions ...ont emportés. Quelques habitants échap...ent à grande peine. Vers 18 heures, une ...uto-mitrailleuse arrive et met en fuite ...s émeutiers. Les rescapés se groupent ...u bordj et organisent la défense. Les ...andes dispersées semblant vouloir se ...reformer, l'auto-mitrailleuse repart pour ...hercher du renfort. Un convoi de fem...es et d'enfants, sous sa protection, ...agna Sétif, où il arrive vers 3 heures ...u matin. L'attaque, toutefois, ne s'est ...as renouvelée entre le départ de l'au...o-mitrailleuse et l'arrivée d'importants ...enforts.

A noter que le signal du massacre ...emble avoir été donné par l'arrivée de ...'auto communale, conduite par le bri...adier Bouguedoura et suivie du taxi du ...leur Ladouani, de Périgotville, dans le...uel se trouvait le juge de paix du cen...re, d'origine musulmane. Les indigènes ...e Takitount ont participé aux troubles ...e Sétif et ont propagé ensuite le mou...ement dans leurs douars.

A Chevreul

A Chevreul, petit village de colonisa...tion dépendant de la commune mixte de ...Takitount et situé sur la route de Saint-Arnaud-Djidjelli, le 9 mai, vers 2 heures du matin, des coups de feu réveillent les colons qui sortent de leurs demeures pour se rendre compte de ce qui se passe. Un colon, M. Grosset, est tué, quatre femmes sont violées. La population gagne en hâte la gendarmerie. Le village est pillé et incendié entièrement par les indigènes des douars voisins. La résistance, organisée dans la caserne des gendarmes, a toutefois permis au secours d'arriver à temps, le 10 mai, vers 10 heures du matin, au moment précis où les assaillants s'apprêtaient à faire sauter l'immeuble à la dynamite, car ils avaient, en effet, auparavant, pillé la plâtrière de Sillègue, exploitée par M. Marchetti, et emporté tous les explosifs avec les détonateurs.

A Kerrata

A Kerrata, mercredi 9 mai, à 7 h. 30, attaque inopinée des Européens par des bandes armées originaires des minerais de Djermouna, de l'oued Berd, de Kolaoune, de Tizin-Bechar, Takitount et Kerrata. Neuf morts, dont le juge de paix et sa femme. Les maisons sont pillées, quatre incendiées. La population s'est réfugiée à la ferme Dussaix et à la gendarmerie, où elle a été délivrée vers midi par l'arrivée de deux autos-mitrailleuses.

Aux Eulmas Sillègue

Aux Eulmas-Sillègue, mardi vers 16 h., des indigènes des douars environnants se rassemblent dans la partie nord du village sous les ordres de trois individus venus de Sétif et dont l'identité est connue. La colonne massacre ensuite le garde-champêtre, sa femme et le chef cantonnier qu'elle rencontre sur son passage. Les fils téléphoniques ayant été coupés, la brigade de Saint-Arnaud et la commune mixte sont alertées par le gérant de la ferme Maigron qui a porté le messages de M. Pages, adjoint spécial. La troupe est arrivée à 3 heures du matin. Quelques habitations ont été pillées et incendiées.

Dans la commune mixte des Rhira

Dans la commune mixte des Rirha, des attaques ont été perpétrées par des nomades. D'abord le mercredi 9 mai à Guellal, ferme Rogin, ensuite le jeudi 10 mai, vers midi, à Pascal, où des autos-mitrailleuses en patrouille arrivent et repoussent les assaillants. Aucune victime parmi la population française.

Aucun incident ne s'est produit dans la commune mixte des Biban-Maïla.

Dans la commune mixte des Maadid, un garde-forestier, M. Feuvrie, a été assassiné au douar Aïn-Turk. Les gardes-forestiers de Tamentout (7 personnes), d'Aïn-Settal (2 personnes) ont été assassinés.

Sur les routes

M. Coste, ingénieur, sa femme et son agent technique, M. Bauveau, qui se rendaient à Périgotville, ont été tués dans leur automobile.

La maison forestière de Beni-Siali a été incendiée mais les gardes purent s'échapper.

Des chauffeurs de camion ont été tués ainsi que des voyageurs isolés.

Témoignage de fidélité des anciens combattants musulmans de Sétif

Constantine, — Le général Duval, commandant la division de Constantine, a reçu du colonel commandant la subdivision de Sétif la motion suivante, qui lui avait été remise par les mutilés et anciens combattants musulmans de Sétif :

« Les mutilés et anciens combattants musulmans de Sétif, réunis au nombre de 250 environ, présentent aujourd'hui, 17 mai 1945, au colonel commandant la subdivision, la motion de fidélité suivante : Mon colonel, tous les anciens combattants musulmans de Sétif viennent vous apporter le témoignage de leur fidélité à la mère patrie. Nous venons vous dire que nous avons appris à aimer et à respecter la France, que nous avons combattu pour elle et que nous sommes prêts, à nouveau, à combattre et à donner notre vie pour la France éternelle. Nous regrettons de tout notre cœur les tragiques événements qui se sont produits à Sétif et auxquels nous sommes restés complètement étrangers. Nous nous inclinons respectueusement devant les victimes. Pour nous, il n'y a qu'une seule patrie, c'est la France. Nous désirons participer aux cérémonies qui auront lieu lors de l'arrivée du glorieux régiment du 7e tirailleurs. Nous vous prions, mon colonel, de transmettre au général commandant la division de Constantine, au général commandant le 19e corps d'armée et au général de Gaulle le témoignage de notre fidélité. »

MANIFESTATIONS DE LOYALISME

La préfecture communique :

Les membres du conseil d'administration de la Culturlle musulmane du département d'Alger à Monsieur le Préfet du département,

« Dans les circonstances graves que nous traversons,

» — Déplorent les événements survenus dans le Constantinois ;

» — S'inclinent douloureusement devant toutes les malheureuses victimes de cette tragédie ;

» — Demandent qu'une enquête approfondie soit faite le plus tôt possible pour découvrir les coupables et établir les responsabilités ;

» — Adressent à M. le Préfet d'Alger, au nom des agents du culte et des fidèles musulmans du département, l'expression de leur fidélité aux institutions républicaines et démocratiques françaises, et le prient de vouloir bien assurer Monsieur le Ministre plénipotentiaire, gouverneur général de l'Algérie et le chef du Gouvernement provisoire de la République française, le général de Gaulle, de leur profond attachement à la France et à l'idéal démocratique qu'elle personnifie.

» Le Conseil d'administration,
» Le Président : A. BEN SIAM. »

◈

La préfecture communique le texte de deux télégrammes adressés à M. le Préfet d'Alger :

« Conseillers municipaux et population musulmane de Bouzaréa flétrissent tragiques événement région Sétif, assurent Gouvernement français loyalisme et fidélité. »

◈

Population musulmane commune mixte du Sersou, élus et fonctionnaires musulmans, émus par actes commis dans département Constantine réprouvent avec indignation ces événements pénibles ; expriment leur indéfectible attachement à la France, à son Gouvernement, et donnent assurance que Sersou continuera à rester calme et digne de Mère Patrie. »

الهوامش:

(1)– مفدي زكريا :إلياذة الجزائر، ص98 .

(2)-Kaddache Mahfoud**: histoire du nationalisme Algérien**: question nationale et -1 politique algérienne (1919-1951): tomes 2 alger2 éd , 1993,p622

(3)-stora Benjamin, daoud Zakya**:farhat abbas , une autre Algerie**: casbah edition Alger: 1995,pp112-123.

(4)–عمار بوحوش : التاريخ السياسي بالجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي 1997،ص237

(5)–عباس فرحات:**حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)**،تعريب أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة ،المحمدية ،المغرب: د-ت،

(6)–نفسه(سعد الله، 1992) سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2 ،ط4 ،دا ر الغرب الإسلامي ، بيروت: 1992

(7)–نفسه.

(8) - Kaddache Mahfoud :op.cit,p622

(9)– ثابت رضوان عيناد: **8 ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر**، ط1، ترجمة السعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر: 2005،ص27.

(10)–نفسه.

(11)–ابو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية ص 230–231.

(12)–فرحات عباس:ليل الاستعمار،ص 185

(13)–بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ،1930-1945**،ط1 ،دار البعث ،قسنطينة: 1981 .ص264

(14)–العمري مومن: **(مجازر 8 ماي 1945 وعلاقاتها بثورة أول نوفمبر 1954)**، محاضرات ملتقى مجازر 8 ماي 1945 في الذاكرة الوطنية يومي 6 و7 ماي 2005، سطيف، ص81.

(15)–أزغيدي محمد لحسن: **"مجازر 8 ماي 1945"**، مجلة الذاكرة ، العدد:2، 1995 ، ص19-20

(16)–ناصر الدين سعيدوني ؛ **أحداث 08 ماي 1945** ، مجلة الذاكرة العدد 02 ، 1995 ص 11

(17)–نفسه

(18)–نفسه

(19)- Mohamed lhadi cherif :**8 Mai 1945 à Setif** ,8 Mai 2009

(20)–محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق،ص20

(21)– الابراهيمي محمد البشير: **" ذكرى 8 ماي "**، جريدة البصائر العدد 35 ، 10ماي 1948 ص1

(22)–نفسه.

(23)– شهادة خرباش العياشي وآخرون (أرشيف بلدية عموشة).

(24)– ناصر الدين سعيدوني ؛ مرجع سابق،ص11

(25)- أبو القاسم سعد الله ؛ **الحركة الوطنية الجزائرية** ج 3 ص ص 205 -206

(26)- أحمد توفيق المدني ؛ **حياة كفاح(مذكرات)، ج2،(1925-1954)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1977. ص367 .

(27)- شهادة خرباش العياشي وآخرون (أرشيف بلدية عموشة).

(28) - المصدر نفسه.

(29)- فرحات عباس : ليل الاستعمار ، مصدر سابق ، ص185.

(30)- شهادة خرباش العياشي وآخرون (أرشيف بلدية عموشة).

(31)- المصدر نفسه.

(32)- المصدر نفسه .

(33)-إسعد لهلالي: **إحياء للذكرى 62 لأحداث 8 ماي 1945** ، مطبعة الثقة سطيف ،2007.

(34)- أنظر :رضوان عيناد ثابت : **8 آيار/ماي والإبادة الجماعية في الجزائر** ، ص113

(35)- إسعد لهلالي : **شهادة المناضل عبد الرحمان شلوش من منطقة عموشة بسطيف** ، جريدة صوت الأحرار ، العدد 2491 ، 8ماي 2006 ص6 .

(36)- محمد البشير الإبراهيمي : ذكرى 8 ماي ، جريدة البصائر العدد 35 ، 10ماي 1948 ص1.